

تفسير الصافي

(100) طارت المائدة سعداء وهم ينظرون إليها حتى توارت عنهم فلم يأكل يومئذ منها زمن إلا صح ولا مريض إلا برء ولا فقير إلا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها وكانت إذا نزلت اجتمع الأغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك عيسى (عليه السلام) جعلها نوبة بينهم فلبثت أربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى إذا فاء الفياء طارت سعداء وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فأوحى الله تعالى إلى عيسى (عليه السلام) اجعل ما ئدتي للفقراء دون الأغنياء فعظم ذلك على الأغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فأوحى الله تعالى إلى عيسى إني شرطت على المكذبين شرطا إن من كفر بعد نزولها أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فقال عيسى (عليه السلام) إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فمسح منهم ثلثمائة وثلاثة وثلاثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نساءهم في ديارهم فأصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في الحشوش (1) فلما رأى الناس ذلك فزعوا إلى عيسى (عليه السلام) وبكوا وبكى على الممسوخين أهلهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا قال وفي تفسير أهل البيت (عليهم السلام) كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبارؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم ومسحوا قردة وخنازير. والقمي اقتصر على ما نسبته إلى تفسير أهل البيت (عليهم السلام) مقطوعا والعياشي عن الباقر (عليه السلام) المائدة التي نزلت على بني إسرائيل كانت مدلاة (2) بسلاسل من ذهب عليها تسعة أخونة وتسعة أرغفة وفي رواية أخرى تسعة ألوان أرغفة وفي المجمع عن الكاظم (عليه السلام) إنهم مسحوا خنازير والعياشي مثله. (1) _____ الحش بالفتح والتشديد والفتح أكثر من الضم والكسر المخرج وموضع الحاجة واصله من الحش البستان لانهم كانوا كثيرا ما يتغوطون في البساتين فلما اتخذوا الكنيف وجعلوها خلفا عنها اطلقوا عليها الاسم مجازا وجمع الحش حشان مثل ضيف وضيفان. (2) ادليتها ارسلتها، تدلى من الشجرة تعلق.